والانبيا مثبتون العلم بالله تعالى انتهى قلت ولعل من حكم بتكفير
من قال ان الحق غير عالم بالجزويات ظن انهم كانوا مسلمين قبل ذلك فكفرهم
بهذا القول والحق انهم كانوا كافرين قبل ذلك باموراخر كما حكاه الشيخ
عنهم وقد قال في باب الاسرار من الفتوحات ليس من وصف الكمال
ان يكون في علم الحق تعالى اجمال مع ان الاجمال في المعاني محال وانما محل
الاجمال الالفاظ والاقوال انتهى فان قلت فما المراد بقوله تعالى
ولنبلونكم حتى نعلم وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ونحوهما من الايات
فان ظاهرها لا يقتضي ان الحق يستفيد علما بوجود المحدثات فالجواب
ان هذه المسيلة اضطرب في فهمها فحول العلما ولا يزيل اشكالها الا
الكشف الصحيح وقد قال الشيخ في الباب الرابع عشر وخمسمايه من الفتوحات
اعلم انه ليس ورا الله مرمى وما وراك ايضا مرمى لانك معلوم علمه تعالى
وبك كمل الوجود فهو حسبك كما انك حسبه وهذا كنت اخر موجود
واول مقصود ولولا عدمك ما كنت مقصودا فصح حدوثك ولولا
ما كان علمك به بعد وما صح ان تريد العلم به وهذا من اعجب ما في الوجود
واشكله على العقول كيف يكون من اعطاك العلم بنفسه لا يعلم نفسه الا بك فان
الممكنات اعطت الحق تعالى العلم بنفسها ولا يعلم شي منها نفسه الا بالحق
تعالى فلهذا قلنا ان الوجود حسبك كما انك حسبه لانه الغاية التي اليها
ينتهي وما ثم بعده الا انت ومثل علمك وما بقي بعدك الا المحال وهو
العدم المحض انتهى وهذا الموضع مما في الفتوحات اشكل منه وقد نقلته
بحروفه لتوضحه علما الاسلام والله اعلم وقال في الباب الثاني وخمسين
وخمسماية في الكلام على اسمه تعالى الخبير اعلم يا اخي ان الخبير هو الذي يحصل
العلم بعد الابتلا وهذا ما يقتضيه ظاهر اللفظ من قوله تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم وجل الله تعالى عن هذا الاقتضا بل هو تعالى عالم بجميع ما يكون
من العبيد قبل كونه ولكنه تعالى نزل نفسه منزلة من يستفيد علما

علما

علما كما نتنزل لعقولنا في اية الاستوا وفي النزول الى سما الدنيا
ونحو ذلك مع ان ذلك بينا في صفات التنزيه انتهى وقال
الشيخ ايضا في باب الاسرار في قوله ولنبلونكم حتى نعلم اعلم ان من علم الشي
قبل كونه فما علمه من حيث كونه واطال في ذلك ثم قال نعلم ان العالم يتغير
بتغير المعلوم لا بالعلم فقولوا لنا كيف الحكم هذه مسيلة حارت فيها العقول
وما ورد بها منقول وقال في معنى هذه الاية في موضع اخر من هذا الباب
اعلم ان للعالم ان يتجاهل وعن الجاهل يتغافل مع انه ليس بغافل لينظر هل
يومن عبده بما اضافه الى نفسه ام يتوقف وقال في موضع اخر من استفهمك
فقد اقر لك بانك عالم بما استفهمك عنه وقد يقع الاستفهام من العالم ليستخبر
به من في قلبه ريب فيميز من يعلم ربه عند نفسه ممن لا يعلمه نظيره يا ايها
الذين امنوا امنوا بالله فهذا مومن امر ان يومن بما هو به مومن وقال في موضع
اخر من باب الاسرار من اعجب ما في البلا من الفتن قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم
وهو العالم بما يكون منهم فافهم واذا فهمت فاكتم وان سيلت قل لا اعلم فعلم ان
الفتنة اختبار في البصاير والابصار وقال في موضع اخر منه لما اخبر الله
تعالى ان العلم استقل البدء من الكون بقوله حتى نعلم سكت العارف على ذلك
وما تكلم وتاول عالم النظر حذرا مما يتوهم ومرض قلب المتشكك وتالم وسر
العالم بالله تعالى ولكنه تكتم فقال مثل قول الظاهري الله اعلم فالولي
الكامل علم والمحدث سلم فاحمد الله يا اخي الذي علمك ما لم تكن تعلم واطال
في ذلك ثم قال فقد علمت ان العلم المستفاد للعليم يعم في وجوب الايمان
به الحادث والقديم وان عاندت في ذلك فتامل في قوله حتى نعلم وبما حكم
الحق تعالى به على نفسه فاحكم بذلك ايمانا ولا تتفرد قط بعقلك دون
نقلك فان التقييد في التقليد وعلم الحق لنا قد يكون معلوما لنا واما
علمه تعالى لنفسه فلا يعلمه احد لعلو قدسه وهو قول عيسى عليه السلام
ولا اعلم ما في نفسك فاني لست من جنسك انتهى كلام الشيخ في باب الاسرار
فتامله وقال في الباب الرابع واربعمايه اعلم ان من اشكل العلوم اضافة

Copyright © King Saud University